اَلتّارِيخُ: ٢٤ مايو ٢٠٢٤ م-١٦ ذي القعدة ١٤٤٥ ه.

اَلْمَوْضُوعُ: بر الوالدين

بِسْـــــــــــــمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

" وَوَصَّيْنَا الْاِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِۚ حَمَلَتْهُ اُمُّهُ وَهْناً عَلٰى وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ اَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ اِلَيَّ الْمَصِيرُ."[1]

وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "رِضَى اللَّهِ فِي رِضَى الْوَالِدَيْنِ، وَسَخَطُ اللَّهِ فِي سَخَطِ الْوَالِدَيْنِ."[2]

أَمَّا بَعْدُ، أَيُّهَا الْإِخْوَةُ الْكِرَامُ!

لَقَدْ حَرَّصَ الْإِسْلَامُ عَلَى بِرِّ الْوَالِدَيْنِ وَقَرَّنَ طَاعَتَهُمَا بِطَاعَةِ اللَّهِ، بَلْ وَجَعَلَ إِحْسَانَ الْمَرْءِ لِوَالِدَيْهِ مِنْ أَعْلَى دَرَجَاتِ الْإِحْسَانِ اَلَّتِي بِهَا الْأَجْرُ وَالسَّدَادُ وَالتَّوْفِيقُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، حَتَّى وَإِنْ لَمْ يَكُونَا مِنْ الْمُسْلِمِينَ. قَدْ أَكَّدَ الْإِسْلَامُ عَلَى بِرِّ الْوَالِدَيْنِ وَالْإِحْسَانِ إِلَيْهِمَا فِي مَوَاضِعَ كَثِيرَةٍ فِي الْقُرْآنِ وَالسُّنَّةِ الْمُطَهَّرَةِ.

فَلَا نَمْنَعْ لُطْفَنَا وَكَرَمَنَا وَكَلِمَاتِنَا الْعَذْبَةَ وَوُجُوهَنَا الْبَاسِمَةَ وَاحْتِرَامَنَا عَنْ وَالِدَيْنَا. لَقَدْ أُولَى الْإِسْلَامُ اِهْتِمَامًا كَبِيرًا بِبِرِّ الْوَالِدَيْنِ فَجَعَلَهُ أَعْظَمَ وَأَفْضَلَ الْأَعْمَالِ بَعْدَ الصَّلَاةِ اَلْمَكْتُوبَةِ، جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ (ص) وَسَأَلَ : أَيُّ الْعَمَلِ أَفْضَلُ؟ فَقَالَ: اَلصَّلَاةُ لِوَقْتِهَا، بَرُّ الْوَالِدَيْنِ، وَالْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ. "[3]

إِذَا كَانَ مِنْ الطَّبِيعِيِّ أَنْ يَشْكُرَ الْإِنْسَانُ مَنْ يُسَاعِدُهُ وَيُقَدِّمُ لَهُ يَدَ الْمُسَاعَدَةِ، فَإِنَّ الْوَالِدَيْنِ هُمَا أَحَقُّ اَلنَّاسِ بِالشُّكْرِ وَالتَّقْدِيرِ، لِكَثْرَةِ مَا قَدَّمَا مِنْ عَطَاءٍ وَتَفَانِي وَحُبٍّ لِأَوْلَادِهِمَا دُونَ اِنْتِظَارِ مُقَابِلٍ، وَأَعْظَمُ سَعَادَتِهِمَا أَنْ يُشَاهَدَا أَبْنَائَهُمَا فِي أَحْسَنِ حَالٍ وَأَعْظَمِ مَكَانَةٍ. وفِي اَلْخِتَامِ، أَنَّ بِرَّكَ بِوَالِدَيْكَ سَيَدْفَعُ أَبْنَاءَكَ لِأَنْ يَكُونُوا بَارِّينَ بِكَ، إِذْ سَيَقُومُ أَبْنَاؤُكَ بِتَقْلِيدِكَ فِي خِدْمَةِ وَالِدَيْكَ وسَيَرْعَوْنَ شُؤُونَكَ كَافَّةً، كَمَا أَنَّهُمْ سَيُقَدِّمُونَ لَكَ مَا قَدَّمْتَهُ لِوَالِدَيْكَ مِنْ بِرٍّ وَإِحْسَانٍ وَاهْتِمَامٍ، وَلَكِنَّ اِلابْنَ الْعَاقَّ لَنْ يَجِدَ مِنْ أَبْنَائِهِ إِلَّا عُقُوقًا، فَالْخَيْرُ لَا يَعُودُ عَلَى أَصْحَابِهِ إِلَّا بِالْخَيْرِ، وَالشَّرُّ لَا يَعُودُ إِلَّا بِالشَّرِّ.

اَلْوَقْفُ الْإِسْلَامِيُّ الْهُولَنْدِيُّ

[1] سُورَةُ لقمان،١٤/٣١.
[2] سنن الترمذي،كتاب البر،٣.
[3] صحيح البخاري،باب التوحيد،٤٨ .